المحور الثالث) الثورة الفرنسية.

تمهيد:

تعتبر الثورة الفرنسية التي إنطلقت شرارتها الأولى في العام " 1204ه-1789م" من أهم الأحداث ليس في تاريخ فرنسا فحسب بل في تاريخ أوروبا كلها، وثمة عوامل تضافرت مجتمعة في فرنسا أدت الى حدوث هذه الثورة و يمكن التعرف عليها من خلال إطلالة سريعة على أحوال فرنسا قبيل العام 1789م".

على صعيد الأحوال الإجتماعية والسياسية كانت فرنسا تعيش حالة من الاستقرار في ظل حكم لويس الرابع عشر والذي اهتم بالفنون والآداب ونال حب الشعب واحترامه، ولكن بعد وفاته وانتقال العرش الى رجال أقل منه شأنا بدأ العبء ينزلق تدريجيا عن كاهل الملك ووزرائه الى كاهل الطبقة المتوسطة التي كانت قد بدأت تبرز للوجود وبخاصة في عهد لويس السادس عشر الذي اتسم بضعف الشخصية.

والذي قامت في عهده الثورة وتم إعدامه فيها في 21 جانفي 1793، وكان أفراد هذه الطبقة المتوسطة متعلمين و ميسوري الحال ومن ثم بدئوا يشعرون بعدم الرضا عن المكانة الدنيا التي كانوا يحتلونها بالقياس الى طبقة النبلاء، و أصحاب المقام الرفيع في الكنيسة ،فكان تذمرهم على هذه الأوضاع من العوامل التي أشعلت فتيل الثورة بالتحالف مع العامة أو من يسمونهم بالطبقة الثالثة التي كانت ترزح في أوضاع سيئة في ظل النظام الاقتصادي السائد آنذاك.

الثورة الفرنسية و أسبابها:

تعريف الثورة الفرنسية:

تعتبر فترة تحولات سياسية واجتماعية ميزت التاريخ السياسي والثقافي لفرنسا وأوروبا بوجه عام ابتدأت سنة 1789 م وانتهت تقريبا سنة 1799م، عملت حكومات الثورة الفرنسية على الغاء الملكية المطلقة والامتيازات الإقطاعية للطبقة الأرستقراطية والنفوذ الديني الكاثوليكي.

تعتبر الثورة الفرنسية أول الثورات البرجوازية وكذلك من أهم الحوادث في تاريخ أوروبا الحديث حيث كان لها الأثر المباشر على الثورات التي حدثت بعدها والتي اقتبست مبادئها وهي: الحرية، الإخاء والمساواة.

- بداية الثورة:

بدأت الثورة الفرنسية في عام 1789م وشهدت السنة الأولى من الثورة في شهر يونيو بالهجوم على سجن الباستيل في جانفي وصدور اعلان حقوق الإنسان والمواطنة في أغسطس والمسيرة الكبرى نحو البلاط الملكي في فرساي خلال شهر أكتوبر مع اتهام النظام الملكي اليميني بمحاولة إحباط إصلاحات رئيسية وتم إعلان إلغاء الملكية ثم إعلان الجمهورية الفرنسية الأولى" أي النظام الجمهوري" في سبتمبر 1792م وأعدم الملك لويس السادس عشر في العام الثاني وكانت التهديدات الخارجية قد لعبت دورا هاما في تطور الأحداث إذ ساهمت انتصارات الجيوش الفرنسية في إيطاليا والمناطق الفقيرة المنخفضة الدخل غرب نهر الراين في رفع شعبية النظام الجمهوري كبديل عن النظام الملكي الذي فشل في السيطرة على هذه المناطق، التي شكلت تحديا

للحكومات الفرنسية السابقة لعدة قرون رغم ذلك عرفت نوعا من الديكتاتورية شابت الثورة في بدايتها.

فقد قضي بين 16.000 الى 40.000 مواطن فرنسي في هذه الفترة الممتدة بين 1793م و1794م على يد "لجنة السلامة العامة" إثر سيطرة روبسير على السلطة في عام 1799م وصل نابليون الأول الى السلطة و أعقبت ذلك إعادة النظام الملكي تحت إمرته وعودة الاستقرار الى فرنسا، استمر عودة الحكم الملكي و استبداله بنظام جمهوري لفترات ممتدة خلال التاسع عشر بعد خلع نابليون قامت الجمهورية الثانية "1848-1852" تلتها عودة الملكية "1852-1870".

أسباب الثورة الفرنسية:

للثورة الفرنسية عدة أسباب يمكن تقسيمها الى أسباب اجتماعية، واقتصادية وسياسية، وأسباب ثقافية.

1-الأسباب الاقتصادية:

ان النظام الاقتصادي في فرنسا نظام إقطاعي ، عشية الثورة سادت اوضاع و أزمات سيئة جدا من مميزات و مظاهر هذا الوضع: ظهور البطالة، التضخم المالي وغلاء المعيشة.

2-الأسباب الاجتماعية:

عشية الثورة النظام الاجتماعي في فرنسا نظام طبقي وراثي وكانت هناك فجوات اجتماعية كبيرة بين الطبقات حيث كان المجتمع الفرنسي مقسم الى طبقات حسب امتيازات النظام الإقطاعي وهي:

أ-الطبقة الأولى: وهم رجال الدين لهم جميع الحقوق وليس عليهم واجبات ويحصلون على جميع الامتيازات الإقطاعية مثل: المشاركة السياسية، عدم دفع الضرائب، اقتطاعات واسعة تحت سيطرتهم، مناصب رفيعة وعالية في الدولة.

هذه الطبقة سيطرت على خمس الأراضي، وأخذت ضريبة العشور من الفلاح ولم تستغل الأموال لهدف ديني وأهملت واجبها الديني فتعرضت للانتقاد من الطبقات الأخرى، هنالك فروق اجتماعية وداخلها حيث وجد رجال الدين الكبار ورجال الدين الصغار الذين نظروا للكبار بنظرة عدوانية لهذا فإن هذه الطبقة لم تكن كتلة واحدة.

ب-الطبقة الثانية: وهم النبلاء لهم جميع الحقوق وليس عليهم واجبات، يحصلون على جميع الامتيازات الإقطاعية مثل: المشاركة السياسية كتسلم مناصب عالية ورفيعة في الدولة، الحصول على اقتطاعات واسعة تكون تحت سيطرتهم، إعفائهم من الضرائب.

قسمت هذه الطبقة الى مجموعتين:

- نبلاء المقاطعات: اعتمدوا على الفلاحين للعمل بأرضهم، هذه لم تكن كتلة واحدة وتمردوا أحيانا ضد حكم الملك المطلق.

شكلت الطبقة الاولى والثانية نسبة 2 % من عدد السكان في فرنسا.

ج-الطبقة الثالثة: وهم البرجوازيون والعمال والفلاحون عليهم جميع الواجبات و ليس لديهم حقوق، شكلت الطبقة الثالثة نسبة 98 % من عدد السكان.

قسمت الطبقة الثالثة الى ثلاث فئات وهي:

أ-البرجوازية: وهم اصحاب الحرف، البنوك، التجار، أرباب الصناعة، الأدباء، الأطباء، الاساتذة وغيرهم.

ساهم هؤلاء في إنعاش الاقتصاد الفرنسي وأصبحت فرنسا دولة صناعية وتجارية بفضلهم كان يقع على كاهلها عبء معظم الضرائب لهذا لم تكن راضية عن الاوضاع السياسية وطالبت بإشراكها في أمور الدولة السياسية ثم ان هذه الطبقة أيدت نظرية سميث التي تدعوا الى حرية الفرد الاقتصادية، وقادت هذه الطبقة الثورة الفرنسية واستفادت من مكاسبها ويمكن اعتبار الثورة الفرنسية ثورة برجوازية.

2-البروليتالية "طبقة العمال": ظهرت هذه الطبقة العاملة كنتيجة لتطور الصناعة والتجارة وترتكز عملها في المدن والمصانع من الصباح وحتى المساء، طالبت هذه الفئة بإلغاء الضرائب المباشرة والغير مباشرة التي فرضت عليهم وقفوا الى جانب الفلاحين ضد جنود الثورة.

3-الفلاحون: وهم يشكلون الاغلبية الساحقة ضمن الأمة الفرنسية ¾ سكان فرنسا وكان بعض هؤلاء يملكون قطع صغيرة لا تسد حاجتهم العائلية، ومنهم من لم يملك أرضا لهذا عملوا في اراضي النبلاء أو الكنيسة وفرضت عليهم ضرائب وواجبات فوق طاقتهم فكان الفلاح يدفع ضريبة الرأس وضرائب غير مباشرة مثل ضريبة الملح، ضريبة تصليح الطرق ولا ننسى ضريبة العشور التي دفعوها للكنيسة، كما ألزم الفلاح بطحن الطحين في مطحنة سيده وعليه أن يخبز في فرن سيده، وكان للنبلاء حق الصيد في حقول الفلاحين، بالإضافة لذلك عاشوا تحت وطأة شروط سكنية رديئة وكانت نسبة الوفيات لديهم كثيرة ومعظمهم يجهل القراءة والكتابة وكانت الأعمال يدوية بدائية حيث كانت مستعدة لأي انتفاضة لتغيير وضعها الاجتماعي السيئ وإزالة الحمل الثقيل عن اكتافها من هنا نرى أن الوضع الاجتماعي والتفاوت الطبقي الذي كان سائدا في فرنسا كان سببا رئيسيا في نشوب الثورة الفرنسية.

3- الثورة الثقافية:

إن الوضع الثقافي عشية الثورة الفرنسية يقترب الى درجات منخفضة من العلم والمعرفة وخاصة ان الامتيازات الإقطاعية سلبت فرصة التعليم والمعرفة من ابناء الطبقة الثالثة ورغبة التغيير في مبنى المجتمع والقوانين الفرنسية أما العوامل التي ساعدت في إنتشار الوعي والنضوج الفكري فهي كالتالي:

أ-ظهور الكثير من الفلاسفة والمفكرين والمتنورين أمثال: جان جاك روسو وفولتير، هوبز وغيرهم.

ب-ظهور الصالونات: وهذه تعتبر اساس النهضة الفكرية في فرنسا حيث انتشرت هذه الظاهرة في بيوت النبلاء في مدينة باريس إذ قامت نساء النبلاء باستقبال مجموعة من النبلاء والمفكرين كما استضافت البرجوازيون بنقل هذه الأفكار العامة للشعب الذين تواجدوا في المقاهي والحوانيت وهكذا انتشرت الأفكار الجديدة.

ج-عودة الجنود الفرنسيين الى وطنهم من القارة الأمريكية بعد أن حاربوا الى جانب الثوار الأمريكان، إن حكايات الجنود عن العالم الجديد اثارت مشاعر الفلاحين وغيرتهم من الحياة هناك فأثرت على أفكارهم ووعيهم و إدراكهم كم هم مظلومين.

4-الأسباب السياسية: لقد كان النظام في فرنسا ملكي فردي وراثي مطلق دكتاتوري اتخاذ القرارات فقد بيد الملك يشاركه في بعض الاحيان رجال الدين والنبلاء لذلك كان في فرنسا مجلس يسمى مجلس طبقات الأمة وهو عبارة عن برلمان أقيم للمحافظة على امتيازات الطبقة الأولى والثانية، فكان يسن القوانين ويتخذ قرارات مصيرية، أغلق ما يقارب 250سنة وفتح عشية الثورة بسبب أزمات فرنسا الاقتصادية.

المجلس مركب كالتالي:

أ-رجال الدين ولهم 300 عضو مقابل صوت واحد.

ب-النبلاء لهم 300 عضو مقابل صوت واحد (مصالح النبلاء ورجال الدين، كانت مشتركة وعدوهم الفلاح).

ج-الفلاحون والبرجوازيون والعمال لهم 600 عضو مقابل صوت واحد.

إن عدم انعقاد هذا المجلس كل هذه المدة يدل على أن صلاحيات الملك واسعة غير محدودة لان مجلس طبقات الأمة كان مجمد.

النبلاء طالبوا بعقد هذا المجلس لرفضهم دفع الضرائب ولتقييد صلاحيات الملك ومحاولة إقصائه، ولان عملية التصويت ستكون لصالحهم 2 مقابل 1

ملاحظة: إذا نستخلص من هذا أن أسباب صحوة ابناء الطبقة الثالثة هي:

1-الوضع الاقتصادي السيئ و أزمات فرنسا الاقتصادية.

2-الوضع الاجتماعي الطبقي الظالم.

3-الوضع السياسي المتعسف.

4-ظهور الكتب والكتاب والفلاسفة والمفكرين.

5-ظهور الصالونات.

6-الثورة الأمريكية وتأثيرها على المجتمع الفرنسي.

7-رجوع الجنود الفرنسيين من أمريكا بأفكار جديدة.

أهم الأحداث المركزية التي حدثت خلال الثورة:

الحدث الأول: سقوط حصن البالستيل :

تعاظمت الأزمة الاقتصادية ووصلت إشاعات تقول بأن الملك يستعد للقضاء على الجمعية الوطنية و قمع الثورة، ووصلت إشاعات بان الجنود يحاصرون باريس بأمر من الملك كل هذه الظروف دفعت الجماهير الفرنسية و بالأخص جمهور باريس من فلاحين وعمال لمهاجمة حصن البالستيل الكائن في وسط باريس والذي كان يستخدمه الملك كسجن لخصومه السياسيين من أجل

التزود بالسلاح لكي تدافع عن الجمعية الوطنية وقد سيطرت الجماهير في 14 تموز على الحصن وهدمته و أطلق سراح السجناء عندها أمر الملك جنوده بالانسحاب ورفعت الجماهير العلم الثوري الأحمر والأزرق والأبيض وكان لسقوط الباستيل معناه سقوط الحكم الملكي المطلق ومن الجدير الذكر أن فرنسا تحتفل كل سنة في 14 تموز الذي يعتبر عيدا قوميا وطنيا.

الحدث الثاني: زوال نظام الإقطاع:

بعد سقوط الباستيل تشجعت الجماهير الفرنسية من فلاحين وعمال بمهاجمة أراضي وقلاع النبلاء الإقطاعيين، هذه الجماهير الثائرة حرقت ودمرت وسرقت المستندات، وتعتبر هذه الأحداث أحداث أسابيع الفزع الكبير وبأعقاب ذلك هرب الكثير من الإقطاعيين خارج فرنسا عندها اعلنت الجمعية الوطنية عن إلغاء امتيازات الإقطاعيين، وهذا انجاز هام من انجازات الثورة الفرنسية.

الحدث الثالث: مصادرة املاك الكنيسة.

تمتعت الكنيسة في ظل النظام القديم بامتيازات واسعة بعد إلغاء نظام الإقطاع تجرأت الجمعية الوطنية وقررت الغاء امتيازات الكنيسة، حيث قامت بمصادرة مدخولات الكنيسة "ضريبة العشور" لصالح الدولة بحجة سد العجز المالي، كذلك صودرت أملاك وأراضي الكنيسة، وأصدرت الجمعية سندات الدين من أجل سداد الديون وأصبح رجال الدين عبارة عن موظفي دولة بعد أن كانوا دولة، كذلك اجبر رجال الدين على تقديم يمين الولاء وهكذا الغيت امتيازات هذه الطبقة وهذا إنجاز هام من إنجازات الثورة.

الحدث الرابع : الهجوم على قصر فرساي.

بعد أسابيع الخوف الكبير وبعد هروب الإقطاعيين وبعد تعاظم الأزمة الإقتصادية وبعد وصول إشاعات تقول بان عصابات اجنبية تقترب وان جيشا أجنبيا على وشك الدخول الى فرنسا بهدف القضاء على الثورة وهي في المهد والوقوف الى جانب الملك والإقطاعيين الذين هربوا، كذلك وصلت إشاعات تقول ان الملك قام بتمزيق العلم الثوري وفي ظل هذه الظروف قامت الجماهير الغاضبة من فلاحين وعمال ونساء وأطفال بالهجوم على قصر فرساي رمز الحكم المطلق حيث طالبت هذه الجماهير بالخبز، الملكة تساءلت عن سبب هذه الضوضاء وعندما عرفت ان هؤلاء يطلبون الخبز يقال أنها قالت: "إذا لم يجدوا الخبز فلماذا لا يأكلون البسكويت"، لم يتجرأ الملك بإعطاء الأوامر للجنود والحرس بإيقاف الجماهير عندها قام قائد الحرس الملكي "لافييت" بإقناع الملك بالخروج من القصر والإنتقال الى باريس وبالفعل غادر الملك القصر و نقل قصره الى العاصمة و أقام في قصر التويلري وهكذا انحنى الملك وخضع لإرادة الشعب، وهذا إنجاز من إنجازات الثورة الفرنسية.

الحدث الخامس: إعلان وثيقة حقوق الإنسان والمواطن.

هذه الوثيقة من أهم إنجازات الثورة الفرنسية جاء في هذه الوثيقة الحقوق والواجبات التي يجب ان يقدمها المواطن للدولة أو المصلحة العامة.

إذا نظرنا الى هذه الوثيقة نرى أن أفكار الفلاسفة أمثال روسو ومونتسيكو تظهر بوضوح في هذه الوثيقة، كذلك تأثرت هذه الوثيقة بوثيقة الاستقلال الأمريكية، وجاءت هذه الوثيقة لتؤكد الحرية الاقتصادية وحرية العمل ومنها نستطيع أن نؤكد ان هذه الوثيقة خدمت الفئة

البرجوازية ذلك لأنها منحت الفرد الحرية الاقتصادية، وبناء على هذه الوثيقة أصبحت الدولة وسيلة لتامين حقوق الإنسان ومن النقاط التي وردت في الوثيقة ما يلي:

1-الناس يولدون متساوون في الحقوق الطبيعية المقدسة التي لا يمكن انتزاعها من الفرد وهي حق الحياة، حق التملك، حق التصدي للاضطهاد.

2-الشعب هو صاحب السيادة والدولة مقيدة بواسطة حقوق الفرد وخاضعة للقانون.

3-الحرية هي أن يعمل الفرد على ما يشاء طالما لا يضر في عمله الحقوق المشروعة للغير.

4-جميع المواطنون متساوون أمام القانون.

5-حرية التعبير عن الرأي حق مقدس للفرد.

6-كل إنسان برئ حتى تثبت إدانته فلا يمكن إنتقاد فرد أو سجنه الا حسب القانون.

الحدث السادس : دستور سنة 1791.

يعتبر هذا الدستور من الإنجازات الهامة للثورة الفرنسية وقد وضع هذا الدستور بعد ان انتهت الجمعية التأسيسية مناقشتها، اما اهم ما جاء في هذا الدستور:

1-فرنسا دولة ملكية وراثية.

2-يتمتع الملك بصلاحيات واسعة بالأخص في الشؤون السياسية والخارجية، أما صلاحياته الداخلية فقد حددت و قلصت.

3-فصل السلطات: يجب انتخاب ثلاث سلطات تنفيذية، تشريعية وقضائية، فالسلطة الأولى "التشريعية" وهي عبارة عن هيئة ممثلين يقوم الشعب بانتخابهم مرة كل سنتين ويكون حق الانتخاب والترشح للمواطن الذي يدفع ضرائب مباشرة اما السلطة الثانية فهي مكونة من الملك و مجموعة من الوزراء يعينهم الملك، هذه السلطة تنفذ قرارات السلطة التشريعية.

4- شدد الدستور على حرية العمل والحرية الاقتصادية والحرية الدينية.

5- تستطيع الجمعية القومية ان تنزع الثقة من الحكومة والوزراء الذين يستعين بهم الملك.

6-قسمت فرنسا حسب هذا الدستور الى 83 دائرة "وحدة إدارية" وكل دائرة الى نواحي و يدير هذه الوحدات الإدارية موظفون يقوم السكان الدوائر بإنتخابهم لتسهيل الحكم.

ـ الثورة و الكنيسة:

كانت الكنيسة الكاثوليكية مالك للأراضي في البلاد 10 بالمئة من الأراضي الفرنسية هي ملك شخصي للكنيسة الكاثوليكية، سوى ذلك فقد كانت معفاة من الضرائب ولها حق ادارة العشور، اي دفع المواطن الكاثوليكي 10 بالمئة من دخله ليعاد توزيعه على الاكثر فقرا ومن لا دخل لهم، وسلسلة امتيازات تشريفية أخرى، كانت مجموعة من الفرنسيين تثير ثروة الكنيسة حفيظتها، و كانت أقلية من المفكرين الفرنسيين خلال عصر التنوير أمثال فولتير وجدت صداها في الجماهير فتشويه سمعة الكنيسة الكاثوليكية كان كافيا لزعزعة استقرار النظام الملكي و كما يقول المؤرخ "جون مكمانرس": (في المملكة الفرنسية خلال القرن التاسع عشر كانت تحدث مشاكل وخلافات

بين العرش والكنيسة، لكنها في تحالف وثيق إنهيارهما في وقت واحد هو البرهان النهائي على ترابطهما).

هذا الاستياء من الكنيسة اضعف قوتها خلال افتتاح الجمعية الوطنية في مايو 1789م عندما تم إعلان الجمعية الوطنية كممثل للشعب في يونيو 1789م، صوت اغلب رجال الدين مع ممثلي الطبقة الثالثة غير أن ذلك لم يقلل من الاستياء و النقمة.

في 4 أغسطس1789م، تم إلغاء سلطة الكنيسة في فرض العشور، و في خطوة لحل الازمة المالية أعلنت الجمعية في 2 نوفمبر 1789م أن جميع ممتلكات الكنيسة هي تحت تصرف الامة، مع طرح عملة جديدة في السوق.

كان ذلك يعني فعليا تغطيت قيمة ممتلكات الكنيسة المنقولة والغير منقولة للعملة الجديدة.

في ديسمبر دخل القرار حيز التنفيذ بأن بدأت الجمعية الوطنية تبيع الأراضي و العقارات التابعة للكنيسة لمن يدفع " سعر أعلى" وفي خريف 1789م، ألغيت قوانين تشجيع الحركة الرهبانية وفي 13 فبراير1790 تم حل جميع الجماعات الدينية في البلاد وسمح للرهبان والراهبات ترك الأديرة، غير أن نسبة قليلة منهم خرجت من الأديرة في نهاية المطاف.

في 12 يوليو1790م، أصدرت الجمعية "نظام الحقوق المدنية لرجال الدين" أعتبر بموجبه رجال الدين "موظفي حكومة" وأنشات الجمعية نظاما حديثا للكهنة والآساقفة والرعايا، كما حددت اجورهم بموجب النظام الجديد.

في نوفمبر 1790 م، طالبت الجمعية الوطنية من جميع رجال الدين، قسم يمين الولاء المدني الفرنسي، مما خلق انقسام في أوساط رجال الدين، بين اداء اليمين المطلوبة، وبين أولئك الذين رفضوا وحافظوا على وفائهم للبابوية في المحصلة من رجال الدين أقسموا اليمين 24%.

نتائج الثورة الفرنسية:

-النتائج السياسية: وضح حد للاستبداد، الغاء الفيدرالية، حقوق الإنسان، دستور، فصل السلطة، الحرية والمساوة في الضرائب.

-توحيد فرنسا: سياسيا، إقتصاديا ،إداريا و لغويا.

-التأثير على أوروبا وأمريكا اللاتينية.

هذا يعني بانه ظهر لأول مرة النظام الجمهوري، رغم الإقرار بحقوق الإنسان وفصل الدين عن الدولة والغاء الحقوق الفيدرالية واعتبار السيادة للامة، وتوحيد الشعب الفرنسي واعتبار الفرنسية اللغة المتداولة.

-النتائج الاقتصادية: استفادت البرجوازية من إلغاء النظام الفيدرالي في فرنسا و الغاء الحواجز الجمركية، وتشبثت بالحرية الاقتصادية وتوحيد المكيال والاوزان والمقاييس

الغاء الضرائب الفيدرالية وخلق ضرائب جديدة على الثورة.

أصبحت الميزانية تقترح من طرف الحكومة ويصادق عليها البرلمان.

-النتائج الاجتماعية: عرف الميدان الاجتماعي تحولا كبيرا، حيث اصبحت البرجوازية هي مركز الثقل الاقتصادي، حيث سيطرت على اغلب الأراضي وحصلت على ارباح كبيرة نتيجة للحرية الاقتصادية والغاء الحواجز.

لم يستفد القرويون والفلاحون كثيرا بل تحولوا مع الوقت الى عمال زراعيين ونفس الشيء بالنسبة لسكان المدن تحولوا الى عمال صناعيين بدون حقوق.

في ميدان التعليم تبنت الثورة إلزامية التعليم ومجانيته وعلمانيته.

في التعليم العالي اعيد تنظيم اعلى المؤسسات العلمية الكبر كالمدرسة المتعددة الفنون ومدرسة القناطر و الطرق.

انفصلت الكنيسة عن الدولة وأصبحت مراسيم الزواج تتم في الجماعات وأصبح الطلاق مباحا والقضاء مجاني وهو من مهام الدولة.

إتخذت الثورة الفرنسية مبادئها من أفكار الفلاسفة "جان جاك روسو" و"فولتير" و"مونتيسكيو" ورفعت عبارة: (الحرية، الإخاء، المساواة) كشعار لها، ولكن لأي مدى التزمت الثورة بهذا الشعار سواء على صعيد الداخل الفرنسي إبان الثورة أو على صعيد سياسة حكوماتها الخارجية فيما بعد؟

يعلق "روبرت دارنتون" استاذ تاريخ أوروبا الحديث في جامعة "برنستون" في ذكرى احتفال فرنسا بمرور مائتي عام على سقوط الباستيل، وازاحة الإقطاع اعلان حقوق الانسان والمواطن، فإن الوضع في فرنسا في الفترة التي قامت فيها الثورة لم يكن في حقيقة الأمر على كل ذلك القدر من السوء كما يعتقد الكثيرون.